الحلقة (٧)

تحدثنا بالمحاضرة السابقة عن الموصولات الاسمية المشتركة وعرفنا أنها ستة موصولات ولتسهيل حفظ هذه الستة:

اثنان منها يبدءان بحرف الهمزة وهما "أي وأل"

واثنان منها يبدءان بحرف الميم وهما "من وما"

واثنان منها يبدءان بحرف الذال وهما "ذا وذو"

هذه ستة موصولات اسمية مشتركة، وتحدثنا عن: من وعرفنا أنها بالأصل تأتي للعاقل وقد تأتي لغير العاقل في ثلاث مسائل، ثم تحدثنا عن: ما والأصل فيها أنها تستعمل لغير العاقل، ثم بدأنا بالموصول الثالث: أي وتكلمنا عن أي وقلنا أنها تستعمل للعاقل وغير العاقل، ووقفنا عند إعرابها والخلاف في إعرابها وقلنا أن للنحويين في إعرابها قولين:

- القول الأول: الجمهور أنها معربة دائما بالحركات الظاهرة على آخرها، فتقول: **يعجبني أيُّهم مجتهد وأكرمتُ أيَّهم مجتهد وأثنيتُ على أيِّهم مجتهد** –بالجر- فتظهر الحركات على آخرها هذا هو القول الأول
- القول الثاني: أنها معربة لكن في صورة واحدة يجوز أن تبنى على الضم، ويجوز أن تعرب أيضا في هذه الصورة فقط، وهذه الصورة لعلنا نعرفها الآن.

على قول الجمهور تقول **يعجبني أيُّهم**

يعجب: فعل والياء: مفعول به وأيُّ فاعل وهو مضاف والهاء مضاف إليه.

وتقول "**أكرمتُ أيَّهم**" فأيَّ: هنا مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتقول "**أثنيتُ على أيِّهم**" على حرف جر وأيِّ اسم مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والهاء مضاف إليه، هذا هو القول الأول وهو أنها معربة دائماً في جميع صورها، لأن **أي الموصولة تأتي في الكلام على صور متعددة منها:**

- أن يذكر المضاف إليه وأن يذكر صدر الصلة تقول **يعجبني أيهم هو مجتهد.**

- الصورة الثانية أن يذكر المضاف إليه ويحذف صدر الصلة فتقول **يعجبني أيهم مجتهد**، فذكر المضاف إليه وحذف صدر الصلة

- الصورة الثالثة أن يحذف المضاف إليه وتحذف صدر الصلة فتقول **يعجبني أيٌّ مجتهد**، فيحذف المضاف إليه وصدر الصلة.

القول الثاني :كما تلحظون أنها معربة ويجوز بناؤها على الضم في حالة واحدة يعني ولك أن تبنيها على الضم جوازاً، أو أن تجعلها معربة أيضاً، إذا جاءت على هذه الصورة المعينة التي نذكرها فيجوز إعرابها

أو بناؤها على الضم.

ما هذه الصورة ؟

إذا كانت "أي" مضافة، وذكر المضاف إليه، وكان صدر صلتها ضميراً محذوفاً.

مثال ذلك: قوله تعالى{ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ} فتلحظون هنا **أي** مضافة، وذكر المضاف إليه وهو الهاء، ولكن صدر الصلة محذوف لأن التقدير **أيُّهم هو أشد**، فصلة الموصول **أي**: جملة **هو أشد**، لكن صدر هذه الجملة حذف، ففي هذه الصورة فقط يجوز أن تبنى على الضم دائماً فتقول: **يعجبني أيُّهم أشد وأكرمت أيُّهم أحسن، ومررت بأيُّهم أفضل** هكذا بالبناء على الضم في جميع الحالات، هذا على القول الثاني.

نقول هنا جاءت أي مبنية على الضم لأنها مضافة والهاء مضاف إليه وصدر الصلة ضمير محذوف والتقدير **أيُّهم هو أشد**.

ونحو :**يحب الناس أيُّهم صادقٌ** فهنا **أي** مضافة وحذف صدر الصلة والتقدير **أيُّهم هو صادق** فإذا أردنا أن نعرب **أي**.

أي: مبني على الضم في محل نصب مفعول به لأن **يحب** فعل و**الناس** فاعل و**أي** مفعول به مبني على الضم في محل نصب.

ويجوز لك أيضا أن تعرب فتقول **يحب الناس أَيَّهم** ويجوز أن تبني على الضم.

أيضا ورد في الآية الكريمة {ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ} **أيُّهم** بالإعراب لأنها مفعول به **ننزع** فعل والمفعول به **أي**، فجاءت على القراءة المشهورة بالبناء على الضم **أيُّ** على القول الثاني، وجاءت بقراءة أخرى **أيَّهم** على القول الأول رأي الجمهور، **والراجح القول الثاني عندي وعند كثير من العلماء** والسبب ورود الشواهد على ذلك ومنها الآية الكريمة لتقطع بهذا الخلاف {ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ} فهنا بنيت على الضم ولو أعربت لقال أيَّهم.

٤- أل

وتعرفون أن المشهور أنها حرف تعريف، تقول: **الكتاب الرجل القلم**، وهكذا، فهي حرف تعريف لكنها قد تأتي اسما موصولا، ولأنها تأتي اسما موصولا قليلا اختلف فيها العلماء.

فالمازني يرى أنها حرف موصول وليست اسما موصولا، وأبو الحسن الأخفش يرى أنها حرف تعريف فيما يأتي من الشواهد والأمثلة **نقول ليست اسما موصولا وإنما حرف تعريف،** لذلك -لأن وقوعها موصولة قليل- اختلف فيها العلماء، لكن الجمهور من العلماء **يرون أنها تأتي اسما موصولا، لكن ما تكون اسما موصولا إلا بشرط وضابط وهو إذا دخلت على صفة صريحة، قال وتستعمل للعاقل ولغير العاقل موصولة مشتركة.**

قال وتكون أل موصولة إذا دخلت على صفة صريحة، المراد بالصفة الصريحة **اسم الفاعل، واسم**

المفعول، وصيغ المبالغة، مثل **قائم** و**كاتب** **اسم الفاعل**، ومثل **مكرِم** اسم فاعل، ومثل **مضروب** و**مرحوم** و**مكتوم** و**مكرَم** هذا **اسم المفعول**، وصيغ المبالغة مثل **كتَّاب، فهَّام** و**مفْعال** مثل **منْحار** و**فعول** مثل **شكور** وهكذا من **الصيغ**، فهذه تسمى صفة صريحة، وقولنا الصريحة معناها أن هذه الصفة هي -اسم الفاعل واسم المفعول الصفة المشبهة- صريحة في الوصفية، يعني لم تستعمل اسما، لم تكن في الأصل صفة ثم غلب على استعمالها الاسمية، مثل **راكب** في الأصل أنها صفة لأنها على وزن اسم فاعل، لكن العرب الآن إذا قالوا راكب لا يريدون الصفة وإنما يريدون الذات، وكذلك **صاحب** فالأصل أنها صفة ولكنها ليست صفة صريحة لماذا؟ لأنها انتقلت من الوصفية إلى الاسمية إذا قالوا صاحب يريدون الصاحب الذي يصحبك بالسفر وكذا.

ومثل **أبطح** و**أجرأ** فأبطح صفة صريحة لأنها اسم تفضيل ولكنها أصبحت اسماً على المكان الواسع، لذلك لا بد أن تكون الصفة صريحة مثل **ضارب** و**مكرم** و**مضروب** و**منحار** و**كتّاب** وهكذا

الصفة الصريحة ما هي؟ وهي اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة.

مثال دخول أل الاسمية الموصولة على اسم الفاعل مثل قوله تعالى{ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ }

المصدقين والمصدقات هنا دخلت عليها أل الموصولة والتقدير يعني **الذين تصدقوا واللاتي تصدقن**

تلحظون أن أل اسم موصول بمعنى **الذين**، وأل اسم موصول بمعنى **اللاتي** يعني واللاتي تصدقن، فهنا تلحظون أن أل اسم موصول مشترك فجاء لجمع الذكور وجاء لجمع الإناث.

ونحو: أفلح الذاكر لربه فهنا أل في الذاكر اسم موصول مشترك، والدليل على ذلك أنه يصح أن تقدر محلها **الذي** فتقول **أفلح الذي يذكر ربه**، فهنا أل موصولة.

نلحظ أمرا آخر وهو أن أل موصول وهو اسم والمفترض أن يكون الإعراب عليه، لكن أل لما كانت تشبه الحرف باللفظ أصبح الإعراب لا يظهر عليها، لا يمكن أن يظهر عليها لأنها تشبه الحرف لذلك ينتقل الإعراب منها إلى ما بعدها، إلى صلتها، تلحظون **أفلح الذاكرُ** فالحقيقة الفاعل الموصول أل لكن انتقل الإعراب منه إلى صلته وهو الصفة الصريحة الذاكر، إذن الموصول المشترك الرابع أل **وتستعمل للعاقل ولغيره.**

مثال: دخولها على اسم المفعول: جاء المسموع كلامه فهنا دخلت أل الموصولة على اسم مفعول **مسموع** مفعول، يعني **جاء الذي يُسمع كلامه.**

ومنه قوله تعالى { وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ } يعني **الذي** رفع { وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ } يعني **الذي سُجر**، فـ أل في المرفوع والمسجور أل موصولة بمعنى الذي، تقول أل في المرفوع والمسجور اسم موصول لأنها دخلت على اسم مفعول، واسم مفعول صفة صريحة.

لكن ننتبه إلى نقطه أخرى في الآية {**والسقف**} **السقف** أل في **السقف** و أل في **البحر**.

هل نقول أل موصولة علامة أل الموصولة يصح أن نقدر محلها **الذي**؟ هل يصح أن نقول **الذي** سقف

والذي بحر؟ ما يصح إذن أل هنا في السقف والبحر أل حرف تعريف، لأن الذي دخلت عليه ليس اسم فاعل ولا اسم مفعول ولا صيغ مبالغة يعني ليس صفة صريحة، لذلك هذا الفرق بين أل الموصولة وبين أل التي هي حرف تعريف.

مثال دخولها على صيغ المبالغة:

فاز السباقُ إلى الخيرات يعني **الذي يسابق إلى الخيرات** فهنا أل موصولة بمعنى الذي، وتستطيع أن تقول **فاز السباقون** فتكون أل بمعنى الذين يعني **الذين يسبقون**.

وتستطيع تقول **فازت السباقات** يعني **اللاتي سبقن**، فإذا قلت **السباقات** تكون أل بمعنى **اللاتي**، و إذا قلت **فازت السباقة** تكون أل بمعنى **التي** أي **فازت التي سبقت**.

فهذا دليل على أن أل اسم موصول مشترك بلفظ واحد يصلح للمفرد والمثنى والجمع بنوعيه.

٥- ذو

درسنا أن ذو من الأسماء الستة، لكن قد تكون اسما موصولا **وهذا ما يكون إلا في لغة واحدة من لغات العرب** وهي لغة طيء هم الذين يستعملون ذو اسما موصول، وهي تستعمل للعاقل ولغير العاقل.

فما علامة كونها موصولة أو كيف نعرف فقد تأتي ذو وتكون من الأسماء الستة أو تكون اسم موصول فما العلامة التي تبين ذلك؟

العلامة أنك تضع مكانها الذي، فإن صح أن تضع مكانها الذي أو التي أو اللذان أو اللتان فهي موصولة، وإذا لم يصح ذلك فهي من الأسماء الستة بمعنى صاحب، ولذلك إذا جاءك ذو ضع مكانها صاحب فإن صح المعنى فهي ليست موصولة وإنما من الأسماء الستة، وإن لم يصح مكانها صاحب ضع مكانها الذي أو إحدى أخوتها فإن صحت فهي اسم موصول، والأمثلة والشواهد نوضحها.

والمشهور في إعرابها أنها مبنية على السكون عند طيء وتكون ملازمة للواو تقول :"أعجبني ذو أكرمت" و"أكرمت ذو اجتهد" و"مررت بذو اجتهد" فتلحظون أنها مبنية على السكون على الواو وتلزم على الواو، هذا هو المشهور.

الأمثلة نحو: جاء ذو أكرمت وشاهدت ذو أكرمت وسلمت على ذو أكرمت فتلحظون ذو التي تحتها خط لزمت الواو، فتقول مبنية على السكون وتلزم الواو، وتلحظون أنها بمعنى الذي، لو وضعنا مكانها الذي تقول جاء الذي أكرمت وشاهدت الذي أكرمت وسلمت على الذي أكرمت فهذا دليل على أنها موصولة.

لكن لو وضعنا مكانها صاحب هل يصح؟ تقول جاء صاحب أكرمت ما يصلح شاهدت صاحب أكرمت ما يصلح، إذن هنا ذو اسم موصول بمعنى الذي.

والمشهور فيها أنها مبنية على السكون وهي تلزم الواو في جميع الحالات: حالة الرفع والنصب والجر.

وهي في المثال الأول فاعل مبني على السكون، والمثال الثاني مفعول به في محل نصب مبني على السكون، وفي المثال الثالث مبني على السكون في محل جر هذا هو المشهور.

قال وقد تعرب بإعراب الأسماء الخمسة -ذو الطائية الموصولة- فترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء.

فننظر للأمثلة السابقة هذه، على اللغة الضعيفة أيضا لغة طي بعضهم يجعلونها معربة فئة قليلة منهم يجعلونها معربة إعراب الأسماء الستة أو الخمسة فترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء فنقول:

جاء ذو أكرمت، وشاهدت ذا أكرمت، و سلمت على ذي أكرمت.

ومن مجيء ذو معربة كإعراب الأسماء الستة قول الشاعر:

فحسبي من ذي عندهم ما كفاني، فهنا ذي موصولة بمعنى الذي لو وضعت مكانها الذي ماذا تقول: فحسبي من الذي عندهم ما كفاني، ذي اسم موصول، هنا الشاعر أعربها إعراب الأسماء الستة فمن حرف جر وذي اسم مجرور وعلامة جره الياء، نقول جاءت ذو موصولة وقد أعربها الشاعر فهي مجرورة وعلامة جرها الياء، ولو بناها لقال فحسبي من ذو، وقد روي البيت أيضا بذو يعني في البيت روايتان حسبي من ذي وحسبي من ذو.

فمن ذي على الإعراب، ومن ذو على البناء، قال وروي البيت بذو على أنها مبينة وهو الغالب، يعني الرواية المشهور أنها "من ذو" مبنية على السكون.

المشهور في ذو أيضا إفرادها وتذكيرها يعني تأتي مفردة في جميع الحالات مع المفرد والمثنى والجمع، وتأتي أيضا مذكرة ذو بهذا اللفظ مع المؤنث والمذكر تأتي بهذه الصورة، فهي تأتي بلفظ ذو مع المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ولهذا قيل أنها اسم موصول مشترك، لأنها بلفظ واحد لجميع الأنواع.

نحو: جاء ذو أكرمت وجاءت ذو أكرمتها وجاء ذو أكرمتهم وجاء ذو أكرمتهما وجاءت ذو أكرمتهن

فنلحظ هنا أن ذو لزمت صورة واحدة وهي الإفراد والتذكير مع الجميع.

فهنا **جاءت ذو أكرمت** جاءت مفردة مذكرة مع أن المقصود المفرد المؤنث.

وذو جاء مفردا مذكرا مع أن المقصود الجمع المذكر وجاء ذو أكرمتهم.

هذا هو المشهور فيها، ومن المشهور قول الشاعر

فإن الماء ماء أبي وجدي وبئري ذو حفرت وذو طويت

الشاهد: في قوله : وبئري ذو حفرت وذو طويت فهنا جاءت ذو في الإفراد والتذكير مع أن المقصود هنا المفرد المؤنث لأن البئر مؤنث، يعني وبئري التي حفرت والتي طويت، نقول الشاعر هنا أتى بذو على المشهور وهو إلزامها الإفراد والتذكير، ولو طابق لقال ذات حفرت وذات طويت لأن البئر مؤنثة.

إذاً المشهور في ذو تلزم الإفراد والتذكير بهذا اللفظ ذو.

ومن غير المشهور في ذو أن تؤنث فيقال: ذات، وتثنى فيقال: ذواء، وتجمع جمع مؤنث فيقال: ذوات،

وتجمع جمع مذكر فيقال: ذوو هذا غير المشهور ومن استعمالها على غير المشهور والغالب قولهم: والكرامةِ ذاتُ أكرمكم الله به.

فتلحظون هنا أن الكرامة مؤنث وقد أنث ذو فقال ذات.

ولو جاء على الأصل والمشهور لقال والكرامة ذو، لكن هنا أنَّث ذو استعملت هنا مؤنثة.

ومن ذلك قول الشاعر:

جمعتها من أينق موارقِ ذوات ينهضن بغير سائق

يتكلم عن نوقه ويمدحها ويثني عليها، أينق: جمع ناقة، موارق يعني سريعة، ذوات ينهضن بغير سائق هنا جمع ذو على ذوات على غير المشهور.

ولو جاء بالمشهور لقال موارق ذو ينهضن، ولكن جمع الشاعر ذو جمع مؤنث سالم فقال ذوات على غير الغالب.